

(هانا آدامز) : اول مؤرخة أمريكية

## (Hannah Adams): The first American historian

أ.م.د.علاء فاضل احمد

أ. د. سمر رحيم نعيمه

الجامعة المستنصرية - كلية الآداب - قسم التاريخ

Dr. Aala Fadhel Ahmid

Dr. Summer Rahim Naeema

College of Arts / Mustansiriyah University

### الملخص :

تمحور بحثي هذا حول تسليط الضوء على حياة أحد أشهر المؤرخين الأمريكيين في القرن الثامن، وهي هانا آدامز (Hannah Adams)، التي تعتبر اول امرأة في الولايات المتحدة الامريكية تقدم نفسها بصفتها كاتبة ومؤرخة احترافية، وكانت اول من جعل من الكتابة مهنة كانت هانا مؤلفة للعديد من الكتب عن المقارنة بين الأديان، وتاريخ الولايات المتحدة الامريكية المبكر، انصب اهتمامها حول التاريخ السياسي والديني، وكانت مصممة على تقديم تاريخ الأديان، كانت كتاباتها من أكثر الكتابات مبيعاً وقتها حيث انها طبعت بطبعات متعددة.

يجاري هذا البحث في جزئه الأول سيرة سنوات حياتها بشكل مختصر، من الطفولة حتى دخولها الى مجال الاعمال، مع عرض بسيط لتاريخ عائلته، بينما تناول الجزء الثاني حياتها العملية حتى وفاتها، وتم تخصيص الجزء الثالث لذكر اسهاماتها الأدبية، ويتضمن عرض مختصر وشرح مبسط لعدد من إنجازاتها وموروثاتها الثقافية، ويبين موجز عن كل كتاب من كتبها.

**Abstract:**

My research focused on shedding light on the life of one of the most famous American historians in the eighth century, Hannah Adams, who is considered the first woman in the United States of America to present herself as a professional writer and historian, and was the first to make writing a profession. Hannah was the author of many Among the books on the comparison between religions, and the early history of the United States of America, her interest focused on political and religious history, and she was determined to present the history of religions. Her writings were among the best-selling books at the time, as they were printed in multiple editions. in its first part, this research deals with the biography of her years of life in a brief manner, from childhood until her entry into the field of business, with a simple presentation of his family history, while the second part dealt with her practical life until her death, and the third part was devoted to mentioning her literary contributions, and includes a brief presentation and a simplified explanation of a number of Her achievements and cultural legacies, and shows a summary of each of her books.

## المقدمة

كثرت الكتابة عن الشخصيات السياسية في التاريخ الحديث والمعاصر، والوقت أغلب الدراسات الضوء على هذه الشخصيات، بينما لم تحظى شخصيات المؤرخين عامة، والمؤرخات خاصة بنفس الاهتمام بالشخصيات السياسية، ومن هذه الشخصيات المؤرخة (هانا ادمز) .

وفي الحقيقة، تتدرج جداً بشكل عام وجود دراسات حول المؤرخين، وخاصة مؤرخي التاريخ الأمريكي، وكمحاولة متواضعة من قبلنا سعينا في بحثنا هذا ان نقدم شيئاً مبسطاً وسلساً حول سيرة اول مؤرخة أمريكية، والتعريف بحياتها الشخصية والعلمية، لأعطاها حقها، ولأظهار دورها في كتابة التاريخ الامريكي وأسعفني كثيراً في عملي هذا كتاب مذكراتها الذي كان كمرجع اساسي لي في الفصل الأول من البحث وما قدمه هذا الكتاب من معلومات قيمة ونادرة حول سيرتها الشخصية، وتعتبر هانا من اهم المؤرخين على مر العصور لأنها اقتصت بدراسة الأديان وتاريخها وتبيان جزء من تعاليمها.

## المبحث الأول: مولدها ونشأتها والعائلة

### أولاً: - المولد والنشأة

ولدت هانا آدامز في الثاني من تشرين الأول ١٧٥٥، ببلدة ريفية نائية تبعد حوالي ثمانية عشر ميلاً عن بوسطن تدعى ميدفيلد، ولاية ماساتشوستس<sup>١</sup>. كانت هانا الطفلة الثانية من بين خمسة أطفال ولدوا لتوماس آدامز وإليزابيث كلارك<sup>٢</sup>.

---

<sup>١</sup> - Adams, Hannah, Memoir Of Miss Hannah Adams, Boston: Published By Gray And Bowen, 1832, P 1.

عانت هانا من طفولة معتلة صحياً حيث كانت تعاني من ضعف شديد، وخاصة الضعف والتهيج في الجهاز العصبي، ونظراً لأنها كانت عرضة للمرض عندما كانت طفلة، فقد سمح لها والداها بقضاء الكثير من وقتها في القراءة، مما اثرى ثقافتها ذاتياً، فكانت متعلمة ذاتية إلى حد ما ثقفت نفسها بنفسها، في وقت كانت فيه المرأة المتعلمة نادرة في نيو إنجلاند<sup>٣</sup>.

توفيت والدتها عندما كانت تبلغ من العمر ١١ عاماً، فوُجعت رعاية هانا وشقيقتها الاصغر على عاتق الابنة الكبرى إليزابيث، الملقبة بـ "بيتي". كانت هانا طفلة خجولة للغاية، نظراً لكون صحتها حساسة، لذلك فإنها لم تلتحق بمدرسة الحي، ولكن تعلمت في المنزل القراءة والكتابة والحساب تحت رعاية والدها<sup>٤</sup>، وكانت متحمسة لقراءة الشعر والتاريخ درست اليونانية واللاتينية والديانات العالم<sup>٥</sup>.

---

<sup>٢</sup> - Daniel Coit Gilman, Harry Thurston Peck, Frank Moore Colby, The New International Encyclopædia, Volume I, New York: Dodd, Mead And Company, 1905, P 103.

<sup>٣</sup> - Bacon, Edwin Monroe, Literary Pilgrimages In New England To The Homes Of Famous Makers Of American Literature And Among Their Haunts And The Scenes Of Their Writings, Vol. 2, New York, Silver Burdett, 1902, 416.

<sup>٤</sup> - The New England Magazine, Vol. 10, 16, Boston: New England Magazine Company, 1894, P 366.

<sup>٥</sup> - Edward T. James, Ed., Notable American Women 1607-1950: A Biographical Dictionary, Vol. 1, Cambridge, Mass.: Belknap Press, 1971, P 9.

وفي الصيف، كانت الإناث تعلم الأطفال القراءة والخياطة وأنواع أخرى من العمل وقد تعلمت هانا هذه الاعمال، كما قرأت في طفولتها العديد من الكتب القديمة كالكتاب المقدس وسفر المزامير<sup>٦</sup>.

#### ثانياً: - العائلة

تنتمي هانا إلى عائلة كانت لديها على مدى أجيال ثقل مهم في بلدتها الأصلية. كان جدها، هنري آدمز صاحب أرض، وكان أحد مؤسسي المدينة<sup>٧</sup>.

تذكر هانا في مذكراتها ان والدها كان من عشاق الادب والقراءة، وكان يستعد لدخول جامعة هارفارد لكن اياه رفض ذلك، لأنه كان الابن الوحيد، كان والديه يعارضان بشدة تركه لهم. وبناءً على ذلك، فإنه بسبب خيبة أمله التي لا يمكن وصفها، اضطر إلى الاستقرار في مزرعتهم الكبيرة، دون معرفة مناسبة بالمهام الزراعية أو حب لهذه المهنة. مما دفعه إلى فتح متجر لبيع السلع والكتب الإنجليزية بشكل أساسي، استمر شغفه في القراءة بلا هوادة، اما والدتها فقد وصفتها هانا بأنها كانت امرأة ممتازة وحنونة وذات إحساس كبير تستحق كل الاحترام والحب، ولكن نظرًا لأن صحتها كانت حساسة فقد تعلمت جميع عادات النعومة المنهكة التي ربما تضيف إلى حاجتي الدستورية إلى الصلابة الجسدية والعقلية<sup>٨</sup>.

كان والدها ذا ثراء كبير في بداية حياتها، لكن بعد سنوات قليلة من وفاة أمها أي في سن الخامسة عشر لهانا، فشل والدها في التجارة ونتيجة لذلك تحولت حياتهم إلى الفقر، فبدأت مرحلة صعبة من حياة هانا

<sup>٦</sup> - Adams, Hannah, Op.Cit., P 1.

<sup>٧</sup> - Alden, Timothy, A Collection Of American Epitaphs And Inscriptions: With Occasional Notes, New York, Marks Printer, 1814, P 68.

<sup>٨</sup> - Adams, Hannah, Op.Cit., P 2.

كانت غير قادرة حتى على إعالة نفسها من خلال مجهوداتها الخاصة<sup>٩</sup>.

فشعرت هانا بالحاجة إلى إضافة نصيبها في دعم الأسرة، فتحولت إلى الخياطة والحياسة والغزل، وحققت أكبر ربح من نسج الدانتيل. ومع ذلك، بعد الحرب الثورية، عندما تم استيراد الدانتيل، فشل هذا المورد، وبقيت في حالة يائسة، فكان عليها ان تجد مصدر رزق آخر لإعالة نفسها وعائلتها<sup>١٠</sup>.

### المبحث الثاني : سيرتها العملية

#### أولاً: - العمل في الغزل

عملت هانا خلال الحرب الثورية الأمريكية، بنسج الدانتيل، ولكن عند انتهاء الحرب الأمريكية، فشل هذا المورد، وتركت مرة أخرى في حالة معوزة. كانت هانا تسعى للاستفادة من كل فرصة للقيام بأي نوع من العمل الذي يمكنني القيام به، على الرغم من أن الربح كان ضئيلاً للغاية. في هذه الأثناء بدأت هانا بتدريس أساسيات اللغتين اللاتينية واليونانية لثلاثة شبان كانوا يقيمون في الجوار. كانت هذه ميزة بالنسبة لها. الى جانب ذلك، كانت تسلية ممتعة<sup>١١</sup>.

كانت هانا تعاني من صعوبة القيام بأعمال الحياكة والابر لأنها لم تكن بارعة في مثل هذا النوع من الاعمال كأختها وهذا ما دفعها كملاذ أخير إلى الاهتمام بكتابتها، بأمل ضعيف بأن تتم طباعته، ويمنحها بعض الميزات الإعلانية الصغيرة. كانت هانا بعيدة عن التفاؤل فيما يتعلق بالنتيجة، حتى لو أنجزت هذا الهدف، لكنها كانت تسعى بجد لتحقيق أي نسبة من الأرباح حتى لو كانت تافهة<sup>١٢</sup>.

<sup>٩</sup> - Bacon, Edwin Monroe, Op.Cit., P 417.

<sup>١٠</sup> - Adams, Hannah, Op.Cit., P 8.

<sup>١١</sup> - The New England Magazine, Op.Cit., P 367.

<sup>١٢</sup> - Adams, Hannah, Op.Cit., P 13.

## ثانياً: - عملها الكتابي

بدأت هانا آدمز العمل على كتاب مرجعي عن الأديان في عام ١٧٧٨، حيث كانت تتوي تجنب إعطاء أي تفضيل لطائفة واحدة على أخرى، وتقديم وجهات نظر وحجج كل دين من حيث أتباعه. كانت النتيجة خلاصة أبجدية لمختلف الطوائف التي ظهرت منذ بداية العصر المسيحي الى زمن نشر الكتاب، نُشرت هانا كتابها عام ١٧٨٤، وقد تم بيع الطبعة الأولى منه بالكامل، لكن العائدات، التي توقعت هانا مساعدة الأسرة في الدخل من بيع الكتاب، ذهبت إلى وكيلها الأدبي، مما اثار الاستياء لديها<sup>١٣</sup>.

مع ذلك، فإن نجاح الخلاصة الأبجدية أعطى آدمز فكرة عن إمكانيات الحياة المهنية الأدبية. أثناء كسب لقمة العيش كمدرس ريفي، سعت في نفس الوقت إلى ناشر جديد وضغطت من أجل أول قانون لحقوق الطبع والنشر في الولايات المتحدة الأمريكية، صدر في عام ١٧٩٠. تم بيع الإصدار الثاني من كتابها، الذي نُشر عام ١٧٩١ تحت عنوان A View of Religions ، عن طريق الاشتراك، وبفضل حملة إعلانية نظمها صديق العائلة، كان عدد المشترين كبيراً جداً. كان الطلب في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة قوياً لدرجة أنه تمت طباعة نسخ مطبوعة إضافية من الكتاب على جانبي المحيط الأطلسي<sup>١٤</sup>.

بفضل شعبية كتاب هانا، تمكنت من بدء مراسلات مع عدد من رجال الدين والمفكرين الدينيين. في هذه

<sup>١٣</sup> - <https://uudb.org/articles/hannahadams.html> Elizabeth Curtiss, Hannah Adams, Dictionary of Unitarian & Universalist Biography, (17 мая 2002).

<sup>١٤</sup> - Scanlon J., Cosner, American Women Historians 1700s-1990s: A Biographical Dictionary, Greenwood Publishing Group, 1996, p 304.

المراسلات، شحذت فهمها لتعقيدات التفسير اللاهوتي للنصوص، والذي انعكس في الطبقات اللاحقة، والتي أولت أيضاً مزيداً من الاهتمام للطوائف الناشئة الجديدة مثل التوحيد، التي استند وصفها إلى الكتابات الأنجلو أمريكية للفيلسوف الديني جوزيف بريستلي<sup>١٥</sup>.

في عملها الأدبي، لم تقصر هانا نفسها على مقارنة الأديان. في عام ١٧٩٩، نُشرت لها ملخص تاريخ نيو إنجلاند، وبعد ذلك بعامين، كتاب مدرسي مبني على هذا العمل، تاريخ موجز لنيو إنجلاند. كان نشر الكتاب المدرسي موضوع نزاع قانوني بين هانا والمؤلف القس جديديا مورس، الذي كان يعد نسخته من تاريخ نيو إنجلاند للنشر. اعتقد هانا أن مورس، المعروف في ذلك الوقت بمؤلف جغرافيا العالم، كان يمنع المنافسين من دخول سوق الأدب التربوي، كما اتهمها ومؤيديها بمحاولة الإضرار بسمعته عمداً<sup>١٦</sup>. تم دفع التكاليف القانونية لمحاكمة هانا من قبل العائلات الدينية الليبرالية التي لم تتعاطف مع مورس الأرثوذكسي. ففاز هانا بالقضية، وحُكم على مورس بالاعتذار ودفع تعويضات<sup>١٧</sup>.

تم نشر عمل ديني جديد لها، عرض الحقيقة والتميز للدين المسيحي، في عام ١٨٠٤، وفي عام ١٨١٢، نُشر تاريخ اليهود، وفي عام ١٨١٧ معجم لجميع الأديان والطوائف الدينية، آخر طبعة مدى حياتها من عملها الرئيسي)، وفي عام ١٨٢٤ رسائل في الأناجيل. الكتاب الأخير مذكرات الأنسة هانا آدامز مذكرات الأنسة هانا آدامز)، نُشرت عام ١٨٣٢<sup>١٨</sup>.

<sup>١٥</sup> - Elizabeth Curtiss, Op.Cit.

<sup>١٦</sup> - Adams, Hannah, Op.Cit., Pp 19-20.

<sup>١٧</sup> - Elizabeth Curtiss, Op.Cit.

<sup>١٨</sup> - Scanlon J., Cosner, Op.Cit., p 305.

بصفتها مفكرًا دينيًا ومفكرًا مشهورًا، انتقلت هانا إلى الدوائر العليا في المجتمع، حيث عاش لساعات طويلة كضيف في منازل مواطني نيو إنجلاند الأثرياء، بما في ذلك قضاء عدة أسابيع في زيارة الرئيس الثاني للولايات المتحدة وقريبها البعيد جون آدامز. على الرغم من أنها لم تتعدى على الأسس التي تمنع النساء، على وجه الخصوص، من الدراسة أو التدريس في جامعة هارفارد، إلا أن تأثيرها كان كبيرًا بما يكفي لدرجة أنها مُنحت الفرصة لاستخدام مكتبة بوسطن للأبحاث - بوسطن أثينيوم، حيث لم يُسمح للنساء العاديات<sup>١٩</sup>.

جدير بالذكر ان هانا لم تتزوج قط وليس لديها أطفال. وعلى الرغم من شعبيتها الا ان الدخل من كتبها كان ضئيلاً، وفي السنوات الأخيرة من حياتها كانت تتقاضى معاشًا تدفعه مؤسسة أسسها معجبوها في عام ٢٠١٨٠٩.

توفيت هانا في ١٥ كانون الاول ١٨٣١، في بروكلين، ماساتشوستس ودُفِن في مقبرة ماونت أوبورن المرموقة في كامبريدج<sup>٢١</sup>.

#### المبحث الثالث : الاعمال الأدبية

<sup>١٩</sup> - Elizabeth Curtiss, Op.Cit.

<sup>٢٠</sup> - Wolff, Katherine, A Woman Framed: Culture Club: The Curious History of the Boston Athenaeum, University of Massachusetts Press, 2009, p 63.

<sup>٢١</sup> - Linden, Blanche, Silent City on a Hill: Picturesque Landscapes of Memory and Boston's Mount Auburn Cemetery, Amherst, MA: University of Massachusetts Press, 2007, p 197.

كانت لها العديد من الاعمال التي اخذت شهرتها على نطاق واسع جداً، وتم إعادة طباعتها بشكل متكرر اكثر من طبعة، لكن من اهم كتبها التي انتشرت بشكل واسع هي:

اولاً: - أبجدية للطوائف المختلفة التي ظهرت في العالم منذ بداية العصر المسيحي حتى يومنا هذا.

هي دراسة استقصائية شاملة من القرن الثامن عشر لأديان العالم. نُشر لأول مرة في بوسطن، ماساتشوستس عام ١٧٨٤، وكان عملاً رائداً من حيث أنه يمثل الطوائف من منظور أتباعهم، دون فرض تفضيلات آدامز الخاصة. تم تقسيم الكتاب إلى أقسام وتم تمريره في عدة طبعات، والتي تضمنت تغييرات طفيفة في اسم العمل. أعيد طبعه في إنجلترا. كان العمل الأدبي الأول والرئيسي لآدمز. كان ذلك نتيجة عدم رضاها عن تحامل معظم الكتاب على الطوائف الدينية المختلفة. بدأت التفكير في الموضوع بعد قراءة مخطوطة من قاموس توماس بروتون التاريخي لجميع الأديان من خلق العالم إلى وقت صدور الكتاب<sup>٢٢</sup>.

ثانياً: - تاريخ موجز لإنجلترا الجديدة

عمل هانا الثاني، كُتب بعد تجربة في التدريس في المدارس الريفية، ونُشر في عام ١٧٩٩. في عام ١٨٠١، تم إصدار الطبعة الثالثة من عملها الأول، بعد توسيعه. بعد ذلك، أعدت مجلدًا مختارات من مؤلفين مختلفين بعنوان الحقيقة والتميز في الدين المسيحي، وتجهيز موادها في مكتبات بوسطن، لأنها لم تكن قادرة على شراء أو استعارة الكتب التي ترغب في الرجوع إليها. في عام ١٨٠٥، ظهر موجز لتاريخ نيو إنجلاند، مما جعلها في صراع جديد مع القس مورش، مؤلف أول جغرافيا للولايات المتحدة الأمريكية، والذي نشر عملاً مشابهاً<sup>٢٣</sup>.

<sup>٢٢</sup> - Wilson, James Grant; Fiske, John, Appleton's Cyclopædia of American Biography, D. Appleton, 1888, p 14.

<sup>٢٣</sup> - Adams, Hannah, A Summary History of New-England: From the First Settlement at Plymouth, to the Acceptance of the Federal Constitution. Comprehending a General Sketch of the American War, The British Library, 1799, P 1.

## ثالثاً: تاريخ اليهود: من دمار أورشليم إلى الوقت الحاضر

تم جمع المواد الخاصة بتاريخ اليهود عام (١٨١٢)، بشكل كبير في بوسطن أثنىيوم، بإذن من شو. ووجدت أيضاً صديقاً ومساعداً في السيد بكمنستر، وزيراً بكنيسة شارع براتل، وهي مجموعة أخرى من مجموعة أنثولوجي كلوب، والتي منحتها حرية دراسته ومكتبته. أعطاه الرئيس جون آدامز أيضاً استخدام مكتبته، ثم في منزله في كوينسي. بينما كان هذا التاريخ يتقدم، اضطرت للعمل في تعديل القش للحصول على دعمها. ولكن بإسهاب، وبفضل طاقة بعض نساء المحطة في بوسطن، تم الاشتراك في معاش سنوي صغير لها مما جعل سنواتها الختامية مريحة<sup>٢٤</sup>.

## رابعاً: - رسائل الأناجيل

كتب كتابها الأخير رسائل في الأناجيل عام ١٨٢٤، عندما كانت في السبعين من عمرها. انجرفت بمرح في سن الشيخوخة. استمتعت بالأصدقاء الذين تجمعوا في صالونها الصغير بتلاوات شعرها الذي تعلمته في الصبا<sup>٢٥</sup>.

## خامساً: - مذكرات الأنسة هانا آدمز

كانت السيدة جوشيا كوينسي الثالثة، زوجة عمدة بوسطن، الصديقة الموقرة للغاية التي طلب من هانا آدامز كتابة سيرتها الذاتية. هذا الوصف المجزأ لحياتها الذي حررته السيدة لي في العام التالي لوفاتها، كُتب على أمل أن يصبح منفعة مالية، يحتوي الكتاب على مطبوعة حجرية لصورة هانا آدامز، التي رسمها تشيستر هاردينغ (الرسام) قبل سنوات قليلة من وفاتها بناءً على طلب إليزابيث بيبودي وأصدقاء آخرين<sup>٢٦</sup>.

<sup>٢٤</sup> - Adams, Hannah, The history of the Jews : from the destruction of Jerusalem to the present time, london: London Society House, 1818, p 1.

<sup>٢٥</sup> - Adams, Hannah, Letters on the Gospels, Printed by Hilliard and Metcalf, 1824, p1.

<sup>٢٦</sup> - The New England Magazine, Op.Cit., P 367.

المصادر

- 1) Adams, Hannah, A Summary History of New-England: From the First Settlement at Plymouth, to the Acceptance of the Federal Constitution. Comprehending a General Sketch of the American War, The British Library, 1799.
- 2) Adams, Hannah, Memoir Of Miss Hannah Adams, Boston: Published By Gray And Bowen, 1832.
- 3) Alden, Timothy, A Collection Of American Epitaphs And Inscriptions: With Occasional Notes, New York, Marks Printer, 1814.
- 4) Bacon, Edwin Monroe, Literary Pilgrimages In New England To The Homes Of Famous Makers Of American Literature And Among Their Haunts And The Scenes Of Their Writings, Vol. 2, New York, Silver Burdett, 1902.
- 5) Commire, Anne, Women In World History: A Biographical Encyclopedia, Vol. 1, Waterford, Ct: Yorkin Publications, Gale Group, 1999.
- 6) Daniel Coit Gilman, Harry Thurston Peck, Frank Moore Colby, The New International Encyclopædia, Volume I, New York: Dodd, Mead And Company, 1905.
- 7) Edward T. James, Ed., Notable American Women 1607-1950: A Biographical Dictionary, Vol. 1, Cambridge, Mass.: Belknap Press, 1971.
- 8) <https://uudb.org/articles/hannahadams.html> Elizabeth Curtiss, Hannah Adams, Dictionary of Unitarian & Universalist Biography, (17 мая 2002).
- 9) Linden, Blanche, Silent City on a Hill: Picturesque Landscapes of Memory and Boston's Mount Auburn Cemetery, Amherst, MA: University of Massachusetts Press, 2007.
- 10) Scanlon J., Cosner, American Women Historians 1700s-1990s: A Biographical Dictionary, Greenwood Publishing Group, 1996.
- 11) The New England Magazine, Vol. 10, 16, Boston: New England Magazine Company, 1894.

- 12) Wilson, James Grant; Fiske, John, Appleton's Cyclopædia of American Biography, D. Appleton, 1888.
- 13) Wolff, Katherine, A Woman Framed: Culture Club: The Curious History of the Boston Athenaeum, University of Massachusetts Press, 2009.
- 14) - Adams, Hannah, The history of the Jews : from the destruction of Jerusalem to the present time, london: London Society House, 1818.
- 15) - Adams, Hannah, Letters on the Gospels, Printed by Hilliard and Metcalf, 1824.